من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين وإذا لقيت
احدا فالقه بالبشاشة وان لم تقدر عليها فالقه بما تروم عليه
من الخير لئلا تتغير احوالك في التقصير بطول المجالسة فيتغير عليك
فربما يؤذيك فاحذره

فصل انصت لحديث الجليس ما لم يكن هجرا فان كان
هجرا فانصحه في الله تعالى ان علمت منه القبول بلطف النصح والا فاعتذر
في الانفصال وان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع
عليه حديثه واشغل بالنظر اليه ما دام محدثا لك وان كان ما ياتي به
ليس بعظيم الفائدة فان لكل احد عند نفسه قدرا فرجح عقلك بادبك وكان

فصل عليك بالتواضع واعلم انه سر من
اسرار الله تعالى المخزونة عنده الذي لا يصح على الكمال الا لنبي او
صديق فليس كل تواضع تواضعا وهو من اعلى مقامات الطريق
واخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية
النفس ولا يصح مع العبودية رياسة لانها ضده ولهذا قال
المشايخ رضي الله عنهم آخر ما يخرج من قلب الصديقين حب الرياسة
ولا تكون الا مع الجهل وقال عيسى عليه السلام لاصحابه
اين تنبت الحبة فقالوا في الارض فقال عليه السلام كذلك الحكمة

٧

لا تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة
اشار سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء ولا
تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضعا
فليس هو بتواضع وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر
مطلوبه ومطلوب منه والتواضع شريف لا يتيسر عليه كل احد فانه
موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقيق في التخلق

فصل

وعليك بالزهد فانه صفة شريفة اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه
وبين رؤية الاكوان وشرطه ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا
يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى وليشغل نفسه
بمن زهد من اجله فانه ان اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في
باطن الانس في كل ما يطرأ من تفاصيل الكون وقد يعتبر يوما العرف
بمنة الله عليه في توليه اياه باخذه مما يتنافس فيه القلب المحجوب
فاذا لم يلتفت لذلك الامر العارض عرف منة الله عليه وعنايته به فيزيد
شكرا ورغبة مما زهد فيه **فصل**
لا تلق احدا الا بما يشهد اليك او زيد في عقله لا منه قال بعض الحكماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)